

تاريخ القبول: 2025/11/08

تاريخ الإرسال: 2025/10/01

تاريخ النشر: 2025/11/30

العنف ضد المسنين ونمطية السلوكيات العنيفة في حقهم في المجتمع الجزائري؛ دراسة مسحية

The violence against the elderly and the stereotypes of violent behaviors against them in Algerian; Survey study

زغار نزيهة¹ ؛ بوعبزة أحمد²

جامعة الجزائر 02 (الجزائر) nazihazeghar1@gmail.com

جامعة تامنغست (الجزائر) ahmedbouabza1986@gmail.com

ملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل و الأسباب المؤدية إلى لجوء أو إيداع كبار السن في ديار المسنين، و التعرف على الأنماط السلوكية العنيفة الممارسة في حقهم قبل دخولهم للمركز، إضافة إلى معرفة هوية الأشخاص المرتكبين للعنف، من خلال القيام بمسح شامل لجميع المسنين نساء و رجال المتواجدين بدار المسنين بسيدي موسى بالجزائر العاصمة، و الذين هم في حالة صحية عقلية جيّدة تسمح لهم بإجراء المقابلات، و البالغ عددهم 31 مسنا لعام 2023/2022 .

الكلمات المفتاحية: العنف، المسنين، السلوكيات العنيفة، دار المسنين

Abstract :

This field study aims to identify the factors and reasons leading to asylum and deposit the elderly being placed in nursing homes, and identify the behavioral patterns practiced against them before entering the center, in addition to know the identity of people who perpetrate the violence, by conducting a

comprehensive survey of all elderly women and men residing in nursing homes at Sidi Moussa nursing home in Algiers, Algeria and those who are in mental health condition allows them to be interviewed, numbering 31 elderly people for the year 2022/2023.

Keywords: Violence, the elderly, violent behaviors, nursing home

1 - مقدمة

في الماضي القريب كان لفئة كبار السن مكانة هامة و هبة اجتماعية في المجتمع الجزائري فالمركز و النفوذ كانا مرتبطان بالمرس المعروف بالحكمة و حسن التدبير في مختلف القضايا ، و هذا لتجربته الطويلة في الحياة ، فهو أكثر الأشخاص حفاظا على القيم و مبدأ التماسك العائلي ، إذ يعمل دائما لصالح الأسرة و بقائها و الحفاظ على أهم مقوماتها ، و هو المعلم الذي ينقل العادات و التقاليد من جيل لآخر ، و هو القدوة في السلوك و العمل و التفكير ، و عنصرا فعّالا في تربية النشأ ، فالمرس في العائلة التقليدية يوزع الأعمال و يدير الأموال و يتصرف في الأشخاص و يختار لهم حتى الأزواج.

وبفعل التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية التي طرأت على شكل الأسرة ، تراجع المكانة التي كان يحظى بها المرس في الأسرة التقليدية ، هذه الأسرة التي كانت تضم في نطاقها الأبناء و الآباء و الأمهات و الأجداد و الجدات و أحيانا الأعمام و العمات و بعض الأقارب ، حيث نجدها اليوم تقلصت و أصبحت أسرة نووية لا تضم سوى الزوج و الزوجة و الأبناء ، و التي بدورها طالتها أثر هذه التغيرات ، حيث فقدت الكثير من الخصائص التي كانت تستمد منها القوة و التماسك و الوحدة سابقا، و اختفت بدرجة كبيرة بعض وظائفها الاقتصادية و

التعليمية و الدينية ، كما فقدت كذلك جزءا من وظائفها الوقائية في حالات العجز و الشيخوخة .

فالأسرة النووية على الرغم مما وفرته لأفرادها من استقلال و تحقيق الذات و ما ساهمت به في نمو المجتمع ، إلا أنها قصّرت في مسؤولياتها تجاه مسنّيها ، مما أدى إلى تهميشهم و اعتبارهم أفرادا ثانويين في ترتيب الأدوار الاجتماعية داخل النسق الأسري ، و النظر إليهم على أنهم يشكلون عبئا ثقيلا على الآخرين ، الأمر الذي جعلهم يشعرون بتراجع مكانتهم ، و فقدانهم الثقة بأنفسهم ، و غياب الشعور بالاطمئنان و التكافل الاجتماعي و أنهم لم يعد لهم أي دور فعال يقومون به لاسترجاع مكانتهم، بحيث اقتصرت وظائفهم الحديثة في الاهتمام بالأحفاد و العطف عليهم ، بل حتى هذه المهمة انتزعتها منهم دور رياض الأطفال .

خاصة و أنّ مرحلة الشيخوخة تتزامن و مرحلة ما بعد التقاعد ، و التي تشكل مشكلة هامة من المشكلات التي تواجه كبار السن ، لا سيما إذا كان التقاعد مبكرا ، حيث يشعر المسن بافتقاده للدعم النفسي و الاجتماعي ، و فقدانه للثقة بقدراته المهنية و العملية ، و شعوره بضعف مكانته في الأسرة و المجتمع .

كل هذه التغيرات و غيرها أدت إلى تعزيز ظاهرة أكثر خطورة و هي ظاهرة العنف تجاه المسنين و التي من أبرز أشكالها إيداعهم في دور المسنين ، من هنا ارتأينا أن نقوم بهذه الدراسة للبحث عن الأسباب التي تقف وراء هذا السلوك ، إضافة إلى معرفة الأنماط السلوكية العنيفة الممارسة في حقهم و كذلك هوية الأشخاص المرتكبين للعنف في حق المسنين .

2- إشكالية الدراسة

يعتبر العنف من المشكلات الاجتماعية التي عرفها الإنسان منذ أن الخليفة وقد تعددت أشكال العنف ومظاهره من حيث طبيعتها وشدتها، ومن حيث آثارها الخطيرة

سواء على الفرد أو المجتمع، وقد شددت هذه الظاهرة اهتمام الباحثين في الميدان، وظهرت الحاجة الماسة لتكثيف الجهود لدراساتها وتحليل أبعادها المختلفة، والوقوف على العوامل والأسباب التي تدفع بالأشخاص إلى ارتكابها.

و المستنّين كغيرهم من الأفراد لم يسلموا من هذه الظاهرة ، فأصبح ارتكاب السلوك العنيف ضدهم واضح للعيان، ففي الماضي القريب لم يكن وجود كبار السن في المجتمعات التقليدية الريفية و الحضرية يثير أي مشكلات أو يتطلب ترتيبات خاصة، وكان التّقدم في العمر في الغالب يجلب للشخص مزيدا من الاحترام والتقدير من أفراد أسرته والمحيطين به بل ومن أفراد المجتمع ككل ، وكان وضع كبار السن على قمة الهرم العائلي حيث يسمح لهم باتخاذ كافة القرارات التي تتحكم في مسيرة العائلة، وبالنسبة للأغلبية كان كبار السن هم مصدر الحكمة والمعرفة تلك التي اكتسبوها عبر سنوات من الشّقاء والعمل لخدمة أفراد العائلة ، وفي المقابل كان هناك عرفان من جانب الأفراد بتضحيات كبار السنّ ، وظل الوضع هكذا طويلا ولكن عوامل عدة غيرت من أوضاع هؤلاء المستنّين و أثرت بالسلب على مكانتهم وأدوارهم مما انعكس على طبيعة التعامل معهم حتى حد تعنيفهم .

ومن هذا المنطلق إرتأينا أن نتطرق إلى هذا الموضوع ، في محاولة منا معرفة الأسباب المؤدية إلى لجوء أو إيداع كبار السنّ في دار المستنّين ، و التّعرف على الأنماط السلوكية العنيفة الممارسة في حقهم ، إضافة إلى معرفة هوية الأشخاص المرتكبين للعنف من وجهة نظر المستنّين ، وبناء على ما سبق نطرح السّؤال التّالي — ما هي أسباب لجوء أو إيداع كبار السنّ في ديار المستنّين و أنماط السلوكيات

العنيفة الممارسة في حقهم في المجتمع الجزائري؟

-تساؤلات الدّراسة

1 - ما هي الأسباب التي أدت إلى تواجد كبار السنّ في ديار المستنّين؟

2 - ماهي أنماط السلوكيات العنيفة ضدّ المسنّين؟

3- عينة الدراسة

اتبعنا في هذه الدراسة أسلوب المسح الشامل لجميع المسنّين الأصحاء المعنّفين المتواجدين بدار المسنّين بسيدي موسى بالجزائر العاصمة، والبالغ عددهم 31 مسنا لعام 2022 / 2023.

4 . استمارة المقابلة

تعتبر المقابلة من الأدوات الرئيسية لجمع المعلومات و البيانات في دراسة الأفراد و الجماعات الإنسانية، كما أنّها تعدّ من أكثر وسائل جمع المعلومات شيوعا و فعالية في الحصول على البيانات الضرورية لأي بحث أو دراسة، و المقابلة ليست بسيطة بل هي مسألة فنية (محمد زياد عمر، دت ، ص 154) .

وفي دراستنا هذه استخدمنا استمارة المقابلة مع المسنّين المعنّفين بغرض الحصول على معطيات وبيانات من شأنها أن تجيب على تساؤلات الدراسة.

5-مجالات الدراسة

5-1- المجال البشري:

يتمثّل المجال البشري في مجموع المسنّين نساء ورجالا الذين تعرضوا إلى سلوكات عنيفة والمتواجدين بدار المسنّين بسيدي موسى بالجزائر العاصمة.

5-2- المجال الجغرافي:

تمت الدراسة الميدانية بعون الله تعالى في الجزائر العاصمة، وذلك عن طريق القيام بمسح شامل لكافة المسنّين المعنّفين المتواجدين بدار المسنّين بسيدي موسى (الأصحاء عقليا).

5-3 - المجال الزمّني

استغرقت المدة الزمنية لجمع البيانات من ميدان البحث أكثر من شهرين، حيث انطلقت بتاريخ 03 جانفي 2023 وانتهت يوم 13 مارس 2023.

6-تحديد مفاهيم الدراسة

6-1- مفهوم العنف

6-1-1-المفهوم اللغوي للعنف:

جاء في لسان العرب: عنف: العنف: الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق. عنف به وعليه يعتف عفا وعنافة وعنفه تعنيفا، وهو عنيف إذا لم يكن رفيق في أمره. واعتنف الأمر: أخذه بعنف، واعتنف الشيء: كرهه، والتعنيف: التعبير واللوم (جمال الدين ابن منظور، 1988، ص80).

و تشير كلمة عنف في اللغة العربية إلى: كل سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة والتوبيخ واللوم والتفريع، وعلى هذا الأساس فإنّ العنف قد يكون سلوكا فعليا أو قوليا (فؤاد أكرم البستاني، 1971، ص150) .

هذا إضافة إلى أنّ كلمة عنف violence هي كلمة لاتينية مشتقة " vi " و التي تعني "العنف" و كذلك "القوة" "الشديد" "القدرة"، كما ترسم لنا كلمة " vis " بالتحديد استعمال القوة "التعدي" (نقلا عن جمال معتوق، 2011، ص 19) .

6-1-2-تعريف العنف اصطلاحا

عند تناول مصطلح العنف نجد هناك تعريفات عديدة له، حيث لكل شعبة علمية وجهة نظرها للموضوع.

فمن الناحية السيكلوجية ترى معظم الدراسات النفسية أنّ العنف استجابة سلوكية تتميز بصبغة انفعالية شديدة قد تتطوي على انخفاض في مستوى البصيرة و التفكير، و يمكن أن يحدث العنف كرد فعل أو استجابة لعنف قائم و هو العنف المضاد (سعد المغربي، 1979، ص124) .

أما من الناحية القانونية: هو " الاستعمال غير القانوني لوسائل القسر المادي و البدني، ابتغاء تحقيق غايات شخصية أو جماعية " (مصطفى عمر التير ، 1997، ص ص 15- 16) .

ومن الناحية السوسولوجية فالمفهوم الاجتماعي للعنف هو عملية الإيذاء باليد أو باللسان أو بالفعل أو بالكلمة في الحقل التصادمي مع الآخر، وعملية الإيذاء هذه قد تكون تارة فردية حيث يقوم شخص باستخدام اليد أو اللسان بشكل عنيف تجاه شخص آخر، وتارة يكون العنف جماعيا. و العنف في معجم العلوم الاجتماعية هو استخدام الضَّغَط و القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون، و الاستخدام هذا من شأنه أن يؤثر في إرادة فرد أو جماعة ما (نقلا عن إحسان محمد الحسن، 2008، ص26).

أيضا يشير مفهوم العنف إلى عدة معانٍ فقد يشير إلى استخدام الضَّغَط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير في إرادة فرد معين، كما قد يستخدم مفهوم العنف بمعنى الإكراه (إبراهيم لطفي طلعت، 2001، ص 80) .

7-أنواع العنف

ومن بين أنواع العنف التي تم التركيز عليها في الدراسة:

7-1-العنف الجسدي

هو أكثر أنواع العنف انتشارا وشيوعا وذلك لإمكانية ملاحظته واكتشافه لما يتركه من أثر ويشمل الضرب باليد، الضرب بأداة، شد الشعر، الدفع، الصفع، المسك بعنف، الكي، الحرق الدهس، العض، لوي الذراع، كسر العظام، استخدام مواد سامة.... وغيرها، وتتفاوت أنواع العنف الجسدي من أبسط الأشكال، إلى أخطرها وأشدّها الذي قد يصل إلى القتل (نايف بن محمد المرواني، دت، ص 51) .

فالعنف الجسدي هو كل ما قد يؤدي الجسد ويضره نتيجة تعرضه للسلوك العنيف الموجه نحو الذات أو الآخرين لإحداث الأذى أو المعاناة للشخص.

7-2- العنف اللفظي

يعتبر من أكثر أنواع العنف حدة وخطورة، لأنه يؤثر على الصحة النفسية للفرد والتي تعتبر مرآة للصحة الجسدية، ولذلك يمكن اعتباره عنف نفسي، ويشمل هذا العنف استخدام الألفاظ النابية، الشتم، السب، عبارات التهديد، عبارات تحط من كرامة الفرد، الإهانة (نايف بن محمد المرواني، دت ، ص 91) .

7-3- العنف الرمزي

وهذا النوع من العنف يسميه علماء النفس بالعنف التسلطي، و ذلك للقدرة التي يتمتع بها الفرد، الذي هو مصدر هذا النوع من العنف، و المتمثلة في استخدام طرق رمزية تحدث نتائج نفسية وعقلية واجتماعية لدى الموجه إليه هذا النوع من العنف، و هو يشمل التعبير بطرق غير لفظية، كاحتقار الآخرين أو توجيه الإهانة لهم، كالامتناع عن النظر إلى الشخص الذي يَكُن له العداء (تجاهل وجوده) (نايف بن محمد المرواني، دت ، ص 91) .

8- مفهوم المسنين

كثيرا ما يستخدم الباحثون مصطلح المسنين مرادفا لمفهوم كبار السن، الشيخوخة و التقدم في العمر، وتعتبر المنظمة العالمية للصحة أنَّ الأشخاص الذين يبلغون من العمر 60 سنة فما فوق يمثلون المجتمع المسن، وهذا المقياس يعتبر أكثر استعمالا لأنه يستجيب لمجموعة من المقاييس الاجتماعية و الاقتصادية لا سيما فترة الإحالة على المعاش (Preel Bertrand, 2000, p75) .

8-1- المفهوم الإصطلاحي للمسن: هو من كبر سنّه و ظهرت عليه أعراض الشيخوخة، و ضعفت فيه قدرته الوظيفية و الجسمية و العقلية، و جعلته غير قادر على التوافق النفسي و الاجتماعي، و أصبح في حاجة إلى الرعاية الجسمية و النفسية و العقلية و الاجتماعية (محمد سلامة غباري، 2003 ، ص263) .

8-2- التعريف الإجرائي للمسنين

نقصد بالمسنين في دراستنا هذه الأشخاص الذين يبلغون من العمر 60 سنة فما فوق

8-3- التعريف الإجرائي للعنف ضد المسنين

العنف ضدّ المسنّين في دراستنا هذه هو كل سلوك لفظي أو فعلي من شأنه أن يؤدي إلى ألم جسدي أو نفسي لدى المسن الذي مورس عليه العنف بشتي أشكاله و أنواعه قبل دخوله للمركز ، و المقسّمة إلى ثلاثة أنواع رئيسية:

8-4- عنف جسدي: هو استخدام الفاعل لقوته العضلية أو الجسمية والتي تؤدي

إلى ألم جسدي عند المسن مثل: الضرب، الدفع، الحرق، البصق، الشد من الشعر، القذف بالأشياء.

8-5- عنف نفسي: هو كل فعل أو قول يؤدي إلى ألم نفسي لدى المسنّين مثل:

التهديد، التحقير، العزل، الشتم ، منع الأكل و الدواء عن المسن، عدم الاهتمام بنظافة بيته و نظافته الشخصية .

8-6- عنف مادي: هو السيطرة على مصادر دخل وأموال المسن مثل: الاستيلاء

على منحة التقاعد ، السرقة ، إجبار المسن على التنازل عن أملاكه أو جزء من أملاكه .

9- عرض وتحليل بيانات الفرضية الأولى

تعود أسباب تواجد المسنين في دور المسنين إلى الظروف الصحية و الاجتماعية و المادية التي يعيشها هؤلاء المسنين أهمها المعاناة من وضعية مرضية ، سوء العلاقات الأسرية أزمة السكن، عدم وجود دخل مادي و غيرها من العوامل .

الجدول رقم (1): يبين توزيع المبحوثين حسب المعاناة مع المرض قبل دخولهم إلى المركز

المعاناة مع المرض	التكرار	النسبة
نعم	21	67.74 %
لا	10	32.26 %
المجموع	31	100 %

بالنظر إلى بيانات الجدول رقم (1) نلاحظ أنّ أغلب المبحوثين يعانون من المرض بنسبة 67.74 % مقابل نسبة 32.26 % بدون مرض.

من خلال الجدول أعلاه نستنتج أنّ أغلب المبحوثين كانوا يعانون من الأمراض قبل دخولهم إلى المركز، الأمر الذي جعلهم لا يتمتعون بصحة جيّدة، و منه يمكن إدراج هذا كسبب في التحاقهم بالمركز، خاصة إذا كان المبحوث يعيش لوحده بسبب الطلاق أو العزوبة مثل ما وجدناه سابقا في ظل غياب شخص يتكفل برعايته، على عكس المركز الذي يوفر له العناية الصحية التامة، فالشخص المسن دائما يبحث عن الذي يكفله خصوصا من الجانب الصحي.

وهذا ما يتوافق مع ما توصلت إليه بعض الدراسات، كدراسة عبد الله بن ناصر السدحان السعودي حيث وجد أنّ سبب التحاق المسنين بدور الرعاية هو عدم وجود شخص يقوم برعاية المسن.

الجدول رقم (2) يبيّن توزيع المبحوثين حسب نوع المرض

نوع المرض	التكرار	النسبة
مرض مزمن	8	38.10 %
إعاقة حركية / بصرية	6	28.57 %
إضطراب عقلي نسبي	4	19.05 %
آخر	3	14.28 %
المجموع	21	100 %

بالنظر إلى بيانات الجدول رقم (2) نلاحظ أنّ أغلب المبحوثين لديهم أمراض مزمنة بنسبة 38.10 % ، تليها ذوي إعاقات حركية أو بصرية بنسبة 28.57 %، و أخيرا و بنسب متقاربة اضطرابات عقلية نسبية و أمراض أخرى مثل الأمراض النفسية ب 19.05 % و 14.28 % على التوالي .

من خلال معطيات هذا الجدول نستنتج أنّ الأمراض المزمنة احتلت الصدارة، حتى أنّ هناك من المبحوثين من لديه نوعين من هذه الأمراض كالسكري و ضغط الدم، و هذا أمر طبيعي بالنسبة لسن المبحوثين، فالمعروف عن هذه الأمراض أنّها تصيب الفرد مع التّقدم في السن، إضافة إلى ضغوطات الحياة إذا كانت كثيرة و صعبة و ما تتركه من آثار سلبية على صحة الفرد الجسمية و النفسية و العقلية، أما فيما يخص الإعاقات الحركية أو البصرية فهي إما نتيجة الوضع المتردي الذي كان يعيشه المسن أو نتيجة لحوادث سابقة.

الجدول رقم (3): يبيّن توزيع المبحوثين حسب ما إذا كان السّكن هو السّبب

الرئيسي في دخولهم المركز

هل المسكن هو السّبب	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة

المسن	25	% 80.65	6	% 19.35	31	% 100
-------	----	---------	---	---------	----	-------

من خلال عرض بيانات الجدول يتبين لنا أنَّ أغلب المبحوثين صرحوا بأنَّ المسكن كان سببا في تواجدهم بالمركز بنسبة 80.56 %، مقابل 19.35 % عكس ذلك. ومن هذا كله نستنتج أنَّ المسكن يؤدي بالمبحوثين إلى الالتحاق بالمركز سواء إراديا أو لا إراديا لذلك فهو مسببا للعنف ضدهم.

الجدول رقم (4): يبيِّن توزيع المبحوثين حسب ما إذا كانوا يحظون بالاحترام و التقدير بين أفراد أسرهم أم لا ؟

هل كنت تحظى بالاحترام و التقدير ؟	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
المسن	3	9.68 %	28 %	90.32	31 %	100 %

من خلال بيانات الجدول رقم (5) نلاحظ أنَّ أغلب المبحوثين كانوا لا يحظون بالاحترام والتقدير بين أفراد أسرهم وذلك بنسبة 90.32 %، مقابل نسبة 9.68 % عكس ذلك، ومنه يمكن أن نخلص إلى نتيجة مفادها أنَّ أغلب المسنين كانوا يعيشون منبوذين في أسرهم الأمر الذي يؤكد على تراجع مكانة وقيمة المسن في المجتمع بصفة عامة والأسرة بصفة خاصة هذا إضافة إلى عدم وجود شخص يقدم لهم الرعاية والاهتمام، و التي غالبا ما تكون أسباب وراء تواجد المسنين في المركز.

الجدول (5) : يبيِّن توزيع المبحوثين حسب علاقتهم مع أفراد أسرهم

كيف كانت	جيدة	سيئة	المجموع
----------	------	------	---------

علاقتك مع أفراد أسرتك	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
المسن	3	9.68 %	28	90.32 %	31	100 %

بالنظر إلى بيانات الجدول نلاحظ أنَّ أغلب المبحوثين كانوا على علاقة سيئة مع أفراد أسرهم و ذلك بنسبة 90.32 %، مقابل 9.68 % على علاقة جيّدة. ومنه يمكن أن نخلص إلى صحة البيانات المبوبة في الجدول السابق.

الجدول رقم (6): يبيّن توزيع المبحوثين حسب الأشخاص الذين كانوا يقومون برعايتهم قبل دخولهم المركز

رعاية المسن	التكرار	النسبة
أحد الأبناء	7	22.58 %
أحد الأقارب	4	12.90 %
آخر	6	19.35 %
لا أحد	14	45.16 %
المجموع	31	100 %

بالنظر إلى بيانات الجدول نلاحظ أنَّ أغلب المبحوثين لم يكن لديهم أشخاص يقومون برعايتهم و ذلك بنسبة 45.16 % ، يليها أحد الأبناء ب 22.58 % ، بعدهم أشخاص آخريين ب 19.35 % ، و في الأخير أحد الأقارب ب 12.90 % و عليه بعد قراءة هذه المعطيات نستنتج صحة النتائج المبوبة سابقا في الجداول

الجدول رقم (7) : يبيّن توزيع المبحوثين حسب مصدر الدخل

مصدر الدخل	التكرار	النسبة
منحة التقاعد	9	64.29 %
منحة المعوقين	4	28.57 %

آخر	1	7.14 %
المجموع	14	100 %

بالنظر إلى بيانات الجدول نلاحظ أنَّ ما نسبته 64.29 % من المبحوثين كان دخلهم المادي مصدره منحة التَّقاعد، تليها منحة المعوقين بـ 28.57 % ، و في الأخير نسبة 7.14 % من مصدر آخر (إيجار) . من خلال هذه المعطيات نستنتج أنَّ معظم المبحوثين كان لهم دخل مالي ضعيف فحسب تصريحاتهم لايتجاوز 25000دج، كما أنَّ منحة المعوقين تقدر بـ 4000 دج .

10-عرض و تحليل بيانات الفرضية الثانية

تتمثل أنماط السلوكيات العنيفة الممارسة ضدَّ المسنين في الطَّرد من المنزل، السَّب و التَّشتم ، الضَّرْب ، السَّرقة ، الإهمال (عدم الرِّعاية) .

الجدول رقم (8) : يبيِّن توزيع المبحوثين حسب ما إذا كانوا قد تعرضوا إلى سلوكات عنيفة أم لا ؟

هل تعرضت إلى سلوكات عنيفة ؟	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
المسنّ	26	83.87 %	4	12.90 %	31	100 %

بالنظر إلى بيانات الجدول نلاحظ أنَّ أغلب المبحوثين تعرضوا لسلوكات عنيفة و ذلك بنسبة 83.87 % ، مقابل 12.90 % عكس ذلك.

و بعد قراءة معطيات هذا الجدول و البيانات المبوَّبة في الجداول السابقة نستنتج أنَّ هناك عدة عوامل كانت وراء هذه السلوكات العنيفة و لعل أهمها تدهور الحالة

الصحية للمبحوثين فمعظمهم كانوا يعانون من أمراض مزمنة و لا يقومون بالمتابعة الطبية، إضافة إلى عدم وجود دخل مالي يكفل لهم حياة كريمة، و في حالة وجوده كان قليلا و غير كافيا لسد حاجياتهم الأساسية، أيضا عدم وجود مسكن يأويهم، و أكثر من هذا عدم وجود شريك الحياة أو أبناء يقدمون لهم الاهتمام و الرعاية فمعظم المبحوثين كانوا عزاب أو أرامل أو مطلقيين.

الجدول رقم (9) : يبين توزيع المبحوثين حسب نوع السلوكات العنيفة المرتكبة في حق المسنين

نوع السلوك العنيف	التكرار	%
سب و شتم لفظي	23	24.73
الطرد من المنزل	17	18.28
ضرب	12	12.90
إهمال	26	27.96
نهب	11	11.83
آخر	4	4.30
المجموع	128	100

بالنظر إلى بيانات الجدول رقم (17) نلاحظ أنّ المبحوثين المعتنفين قد تعرضوا للإهمال بنسبة 27.96% ، يليها السب و الشتم اللفظي بنسبة 24.73 % ، بعدها الطرد من المنزل بنسبة 18.28 % يعقبه الضرب بنسبة 12.90 % ، و بنفس النسبة تقريبا النّهب ب 11.83 % و في الأخير سلوكات عنيفة أخرى بنسبة 4.30 نستنتج أنّ المبحوثين المعتنفين معظمهم تعرضوا للعنف النفسي نتيجة للأوضاع و الظروف التي كانوا يعيشونها ، فأغلبهم كانوا يعيشون دون شريك في الحياة إضافة إلى أنّهم يعانون من الأمراض المزمنة ، و ليس لديهم دخل مالي كافٍ لسد

احتياجاتهم هذا علاوة على أنهم عاشوا في ظروف سكنية صعبة ، كل هذا و تزامنه مع التغير الاجتماعي الحاصل في المجتمع و الذي أثر على شكل الأسرة و تقلصها من العائلة الممتدة إلى الأسرة النووية و تراجع مكانة و قيمة المسن داخلها ، ساهم أو دفع ببعض الأفراد إلى تعنيف المسنين .

خاتمة: بعد الاطلاع على نتائج هذه الدراسة نستنتج صحة و تأكد الفرضية الأولى القائلة بأن : أسباب و عوامل تواجد المسنين في ديار المسنين (تعنيفهم) تعود إلى الظروف الصحية و الاجتماعية و المادية التي عاشوها قبل دخولهم للمركز ، و التي من أهمها المعاناة من وضعية مرضية خاصة الأمراض المزمنة و الإعاقات الذهنية و الحركية ، أيضا سوء العلاقات الأسرية كإهماله ، عدم رعايته ، إهانته سبه و شتمه ، إضافة إلى أزمة السكن حيث أن أغلب المسنين صرحوا بأنهم لا يملكون سكن الأمر الذي أدى إلى تعنيفهم (طردهم) و لجوئهم إلى المركز، علاوة على ذلك عدم وجود دخل مادي لهم وغيرها من العوامل التي كانت سببا في تعنيفهم من خلال الزج بهم في هذه المراكز أو لجوئهم إليها مرغمين .

أيضا صحة و تأكد الفرضية الثانية بحيث تمثلت أنماط السلوكيات العنيفة الممارسة ضد المسنين في الإهمال و عدم الرعاية (النفسية و الجسدية) ، السب و الشتم اللفظي ، الطرد من المنزل ، الضرب ، الإهانة ، نهب الأموال .

فبعد كل ما تطرقنا إليه تبين لنا أن ظاهرة العنف ضد المسنين في المجتمع الجزائري لها أسباب و عوامل مختلفة ، تختلف باختلاف الحالة المدنية للمسّن (مشكل العزوبة و العنوسة) ، و الوضع الصحي الذي يعيشه خاصة المعاناة من الأمراض المزمنة و الإعاقات الذهنية و الحركية ، إضافة إلى طبيعة و وضع الأسرة الاجتماعي و الاقتصادي الذي تعيشه و نوع العلاقات بين أفرادها ، و وضعية السكن الذي يمكث فيه ، أيضا الدخل المالي و تلبية احتياجاته الأساسية ، كل هذه

العوامل تؤدي بالأشخاص المقربون للمسنّين إلى ممارسة العنف ضدهم سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة الأمر الذي ينتج عنه زجهم أو تواجدهم في ديار المسنّين، هذا التصرف أو السلوك الذي يعدّ في حد ذاته عنف في حقهم .

قائمة المصادر والمراجع:

- 1 - ابن منظور أبو الفضل ، جمال الدين . *لسان العرب* . ج.9 . ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي للطباعة و النشر و التوزيع، 1988.
- 2 - أفرم البستاني ، فؤاد . *منجد الطلاب* . ط 1. بيروت: دار المشرق، 1971.
- 3 - عمر ، محمد زياد . *البحث العلمي مناهجه و تقنياته* . القاهرة : مطالع الهيئة المصرية للكتاب ، د، ت .
- 4 - طلعت ، إبراهيم لطفي . *الأسرة و مشكلة العنف عند الشباب* . ط 1 . أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية ، 2001 .
- 5 - بن محمد المرواني ، نايف . "العنف الأسري دراسة مسحية تحليلية في منطقة المدينة المنورة". *المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب* . المجلد 26. العدد 51.
- 6 - غباري ، محمد سلامة . *رعاية الفئات الخاصة في محيط الخدمة الاجتماعية* . ط 1 ، الإسكندرية : المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ، 2003 .
- 7 - معتوق ، جمال . *مدخل إلى سوسيولوجيا العنف* . الجزائر : دار بن مرابط ، 2011 .
- 8 - الحسن ، إحسان محمد . *علم اجتماع العنف و الإرهاب* . عمان : دار وائل للنشر و التوزيع ، ط 1 ، 2008 .
- 9 - المغربي ، سعد . "الإنسان و قضاياها النفسية و الاجتماعية"، *المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية* (عدد خاص بالعنف) ، العدد37 ، السنة العاشرة، أكتوبر ، 1979 .
- 10 - عمر التير ، مصطفى . *العنف العائلي* . الرياض : مركز الدراسات و البحوث ، 1997 .